فمشيا ربوة فلم يورنسا احداً ثم دنوا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم سامرين
فاصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون وكان يقع الحجر على بيضة
احدهم فيخرقها حتى تقع في دماغه ويخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض
من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فوسهم فحفر حتى اعمق في الارض
فملا من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات
فاختر ان شيت حفرتي وان شيت حفرتك وان شيت فهما لك معا فقال
ابو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب لم ال ان اجعل اجود المتاع في
حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب بذلك قريشا
واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غنىً من ذلك المال
ودفع الله عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد
النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة والاكثرون
على انه في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِل رحمه الله ما متعلق
اللام في قوله تعالى لايلاف قريش وخفض ايلافهم وما نصب رحلة ولم دخلت الفا
في ليعبدوا اجاب اللام متعلقة بسورة الفيل عند من عدها وسورة
قريش واحدة ومنهم ابي بن كعب قالوا وذلك لان الله عز وجل ذكر اهل مكة
عظيم نعمه عليهم بما صنع بالحبشة وقال لايلاف قريش المعنى جعلهم كعصف
ماكول لالف قريش واهل اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا من رحلة الشتاء
والصيف والعامة على انهما سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في لايلاف
فقال الكسائي والاخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتا
ورحلة الصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته كما تقول
في الكلام العربي ذكرا اكرامنا اياه على وجه التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جات
بهذا اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج هو مردود
الى ما بعدها تقدير فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتا والصيف
وقريش هم ولد النضر بن كنانة وكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر

فليس

فليس بقرشي وسموا قريشا من القرش وهو الكسب والجمع يقال فلان تقرش
لعياله ويقترش اي يكتسب وهم كانوا تجارا احراصا على جمع المال وقال ابو ريحانة
سال معاوية عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون في
البحر هي اعظم دابة يقال لها القرش فلا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته
وهي تاكل ولا توكل وتعلو ولا يعلاها دابة وقيل خفض ايلافهم على التاكيد
وهو مصدر الف بالمد وقيل بدل من الايلاف الاول ونصب رحلة على المصدر
اي ارتحالهم رحلة الشتا والصيف ودخلت الفا لما في الكلام من معنى الشرط وصرح
الجلال المحلي بانها زايدة واختلف في الرحلة فروى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطايف فامرهم الله ان يقيموا بالحرم
وقال قوم كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة احداهما في الشتا الى اليمن والاخرى
في الصيف الى الشام وكان الحرم واديا لا زرع فيه ولا ضرع ولولا الرحلتان لم يكن
لهم مقام بمكة سُئِل عفا الله عنه ما معنى يدع وتحض في قوله تعالى فذلك الذي
يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وما مفعول تحض اجاب معنى يدع
اليتيم اي يقهره ويدفعه عن حقه بعنف فالدع الدفع بعنف وجفوة ومنه
قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي يدفعون دفعا بعنف ومعنى
ولا يحض على طعام المسكين اي لا يامر نفسه ولا غيره باطعام المساكين لانه يكذب
بالجزا ونفسه وغيره هو المفعول واختلفوا في من فيه نزلت فقال مقاتل نزلت
في العاص بن وايل السهمي وقال السدي وغيره نزلت في الوليد بن المغيرة وقال
الضحاك نزلت في عمرو بن عايذ المخزومي سُئِل عفا الله عنه ما معنى ساهون
والماعون في قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يراؤن ويمنعون الماعون اجاب معنى ساهون اي غافلون يتهاونون
بها ويؤخرونها عن وقتها قاله مجاهد وقال ابن عباس هم المنافقون يتركون
الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصلون اذا حضروا القوله تعالى الذين هم
يراؤن اي يراؤن بالصلاة وغيرها وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة

Copyright © King Saud University